المستعار له مطويا تحقيقا كما في الاستعارة التصريحية او في حكم المطوي كما في الاستعارة
بالكناية لان قولنا انشبت المنية في حكم قولنا انشبت السبع قال صاحب الكشاف وفي هذا
المقام ان الاستعارة جاءت في الاسماء والصفات والافعال تقول رايت ليوثا ولقيت صماعا عن
الخير وجار الظلام واضاء الحق واورد العلامة التفتازاني عليه سوالا واجاب عنه فقال
فان قيل الاستعارة في الصفات والافعال تبعية وهي كما تجري فيهما تجري في الحروف فلم
اقتصر عليهما دونها قلت لانها لا تجري فيها على هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه به مذكورا
بلفظ الحرف اقول لا يخفى ان المشبه به في الافعال والصفات هو المصدر وهو غير مذكور
عند ذكرهما بل المذكور ما اشتق منه الا ان يقال هو مذكور بمادته وجوهره وان لم يذكر
بصورته (معنى يبصرون) موم ومن ثم ترى المفلقين السحرة الفلق هو الاتيان بالعجائب موم يضربون والصفح
الاعراض والتنكير للدلالة على القوة موم يصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
الحاجة الى السماء او مناسب العلو المكان لكن الصعود ههنا مستعار للعلو الرتبي مرتب الحاجة الى
السماء عليه مبني على تناسي التشبيه وجعل الصعود ههنا صعودا مكانيا ولذا يظن
الجهول اما الان الجهول تشبيه عليه الصعود الرتبي بالصعود المكاني موم اسد
علي وفي الحرب نعامة التفتازاني النزاع في هذا المقام اعني في كون مثل ما ذكر
تشبيها او استعارة ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا مستعمل
في معناه الحقيقي حتى لا ينتظم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه
كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
ويصلح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندي قال ابن مالك اذا قلت
هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلت مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير
مرفوع به لانه ماول بما فيه معنى الفعل وغرضه انه بمعنى الشجاع وقال في شرح

التلخيص

التلخيص انا لا نخوان اسدا في زيد اسد مستعمل فيما وضع له بل مستعمل في معنى الشجاع فيكون مجازا
واستعارة كما رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان اداة التشبيه (ههنا)
محذوف وان التقدير زيد كالاسد فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذف
المشبه واستعمل المشبه به في معناه فيكون استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في هذا
المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحرب نعامة انتهى كلامه ولا يخفى
ان ما قاله جار في الاية الكريمة فيكون الالفاظ الثلث استعارات فيكون الاصل هم كالاشخاص
لا ينتفعون باسماعهم كالرجال الصم فحذف المشبه به وهو الاشخاص مع صفتها
واستعمل الصم بمعناها ويرد عليه اي العلامة التفتازاني الاعتراض بان صاحب الكشاف
استدل على كونه تشبيها بان شرط الاستعارة طي ذكر المستعار له لفظا وتقديرا لكن المشبه
مقدر ههنا فلا يصح حمل الالفاظ على الاستعارة والعلامة التفتازاني لم يتعرض لهذا
الدليل فان قيل لا نجب طي المشبه مطلقا بل يجب ان لا يذكر على ما ينبي عن التشبيه كما حقق
في موضعه قلنا قد صرح الشريف العلامة بان المراد من طي المشبه على الوجه المذكور
ان لا يذكر على وجه يكون بين طرفيه حمل اداة ما هو في معناه ولا يخفى وجود الحمل ههنا
فلا يصح الاستعارة واعترض عليه الشريف العلامة بكلام طويل حاصله ان زيد اسد
مسوق لبيان تشبيه زيد بالاسد فيكون الاسد مستعملا في معناه الحقيقي كما ذكره القوم
وليس هذا المعنى المجموع وهو الرجل الشجاع مشبها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن
الطرفين اتفاقا واما المستدل به من تعلق الجار والمجرور به يشعر بان اسد في
على مستعمل في مفهوم مجزئي فلا يتصور حمله تشبيه فضلا عن الاستعارة بل يكون من قبيل
اطلاق الملزوم على اللازم كما ترى ان استعمال الاسد في معناه الحقيقي كما ذكره القوم وليس
هذا المعنى المجموع وهو الرجل الشجاع مشبها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن الطرفين
اتفاقا واما المستدل به من تعلق الجار والمجرور به يشعر بان اسد في اسد علي مستعمل في مفهوم

(حاشية: اذ ليس المراد بطي ذكر المشبه ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر على وجه ينبي عن التشبيه حكم)

Copyright © King Saud University